

لسان العرب

(سوا) ساءَ هُ يَسُوءُهُ سَوْءًا وَسُوءًا وَسَوَاءً وَسَوَاءَةً وَسَوَائِيَةً
وَمَسَاءَةً وَمَسَايَةً وَمَسَاءً وَمَسَائِيَةً فَعَلَ بِهِ مَا يَكْرَهُ نَقِيضُ سَرَّهَ وَالاسْمُ السُّوءُ بِالضَّمِّ
وَسُؤْتُ الرَّجُلَ سَوَايَةً وَمَسَايَةً يَخْفَانُ أَيَّ سَاءَ هُ مَا رَأَى مِنْهُ قَالَ سِيبَوِيهِ سَأَلَتْ
الْخَلِيلُ عَنِ سَوَائِيَةِ فَقَالَ هِيَ فَعَالِيَةٌ بِمَنْزِلَةِ عِلَالِيَّةٍ قَالَ وَالَّذِينَ قَالُوا سَوَايَةً
حَذَفُوا الْهَمْزَةَ كَمَا حَذَفُوا هَمْزَةَ هَارٍ وَوَلَاثٍ كَمَا اجْتَمَعَ أَكْثَرُهُمْ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ فِي مَلَاكٍ
وَأَصْلُهُ مَلَاكٌ قَالَ وَسَأَلْتَهُ عَنْ مَسَائِيَةِ فَقَالَ هِيَ مَقْلُوبَةٌ وَإِنَّمَا حَذَفْتُهَا مَسَاوِيَةً فَكَرِهُوا
الْوَاوَ مَعَ الْهَمْزِ لِأَنَّهُمَا حُرْفَانِ [ص 96] مُسْتَثْنَتَانِ وَالَّذِينَ قَالُوا مَسَايَةً حَذَفُوا
الْهَمْزَ تَخْفِيفًا وَقَوْلُهُمْ الْخَيْلُ تُجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا أَيَّ إِنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ بِهَا أَوْصَابٌ
وَعُيُوبٌ فَإِنَّ كَرَمَهَا يَحْمِلُهَا عَلَى الْجَرِيِّ وَتَقُولُ مِنَ السُّوءِ اسْتَاءَ فَلَانَ فِي
الصَّنَائِعِ مِثْلَ اسْتِنَاعٍ كَمَا تَقُولُ مِنَ الْغَمِّ اغْتَمَّ وَاسْتَاءَ هُوَ اهْتَمَّ وَفِي حَدِيثِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا قَمَّ عَلَيْهِ رُؤُوسًا فَاسْتَاءَ لَهَا ثُمَّ قَالَ خِلَافَةً
نُيُوسَةً ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلُوكَ مَنْ يَشَاءُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ أَرَادَ أَنْ الرَّؤُوسُ
سَاءَتْ فَاسْتَاءَ لَهَا فَتَعَلَّ مِنَ الْمَسَاءَةِ وَيُقَالُ اسْتَاءَ فَلَانٌ بِمَكَانِي أَيَّ سَاءَ هُ ذَلِكَ
وَيُرْوَى فَاسْتَأَلَهَا أَيَّ طَلَبَ تَأْوِيلًا بِالزَّطْرِ وَالتَّأْمُلِ وَيُقَالُ سَاءَ مَا فَعَلَ
فُلَانٌ صَنِيعًا يَسُوءُهُ أَيَّ قَدِجَ صَنِيعُهُ صَنِيعًا وَالسُّوءُ الْفُجُورُ وَالْمُنْكَرُ
وَيُقَالُ فَلَانٌ سَيِّئٌ إِذَا اخْتَارَ وَقَدْ يَخْفَى مِثْلَ هَيَّيْنٍ وَهَيَّيْنٍ وَوَلَيَّيْنٍ وَوَلَيَّيْنٍ قَالَ
الطُّهْرِيُّ .

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسِيءٍ ... وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غِلَظٍ بَرِيءٍ .
وَيُقَالُ عِنْدِي مَا سَاءَ هُ وَنَاءَ هُ وَمَا يَسُوءُهُ وَيَسُوءُهُ ابْنُ السَّكَيْتِ وَسُؤْتُ بِهِ طَنًّا
وَأَسَأْتُ بِهِ الطَّنَّ قَالَ يَثْبُتُونَ الْأَلْفَ إِذَا جَاؤُوا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ إِذَا
نَكَرَ طَنًّا فِي قَوْلِهِ سُؤْتُ بِهِ طَنًّا لِأَنَّ طَنًّا مُنْتَضَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ وَأَمَا أَسَأْتُ
بِهِ الطَّنَّ فَالطَّنُّ مَفْعُولٌ بِهِ وَلِهَذَا أَتَى بِهِ مَعْرِفَةٌ لِأَنَّ أَسَأْتُ مَتَّعِدٌّ وَيُقَالُ
أَسَأْتُ بِهِ وَإِلَيْهِ وَعَلَيْهِ وَلَهُ وَكَذَلِكَ أَحْسَنْتُ قَالَ كَثِيرٌ .

أَسَيْئِي بِنَا أَوْ أَحْسَنْتِي لَا مَلْؤُولَةٌ ... لَدَيْنَا وَلَا مَقْلُوبَةٌ إِنَّ تَقْلَلَتْ .

وَقَالَ سِيحَانُهُ وَقَدْ أَحْسَنَ بَرِيٍّ وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلِ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ
لَأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُكُمْ فَلَهَا وَقَالَ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِيهَا وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَحْسَنَ

كما أحسن الله إليك وسؤوت له وجهه فبدحته الليث ساء يسوء فعل لازم
ومجاوز تقول ساء الشيء يسوء سواً فهو سيء إذا قديح ورجل أسوأ قبيح
والأنثى سوأة قديحة وقيل هي فعلاء لا أفعل لها وفي الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم سوأة ولؤود خير من حسناء عقيم قال الأُموي السوأة
القبيحة يقال للرجل من ذلك أسوأ مهموز مقصور والأنثى سوأة قال ابن الأثير
أخرجه الأزهري حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه غيره حديثاً عن عمر رضي
الله عنه ومنه حديث عبد الملك بن عمير السوأة بنت السيّد أجب لي من
الحسناء بنت الطنون وقيل في قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين أسأؤوا
السوأى قال هي جهنم أعادنا الله منها والسوأة السوأة المرأة
المخالفة والسوأة السوأة الخلافة القديحة وكل كلمة قبيحة أو فعلة
قبيحة فهي سوأة .

قال أبو زر بيّد في رجل من طيّب يد نزل به رجل من بني شيبان فأضافه الطائي
وأحسن إليه وسأه فلما أسرع الشراب في الطائي افتخر ومدّ يده فوثب عليه
الشيباني فقطع يده فقال أبو زر بيّد .
طلّ ضيفاً أخوكم لأخينا . . . في شراب وزعمة وشواء .
لم يهّب حرمة النديم وحقت . . . يا لقاومى للسوأة السوأة .
[ص 97] ويقال سؤوت وجه فلان وأنا أسوءه مساءة ومساءية والمساءة لغة في
المساءة تقول أردت مساءتك ومسايتك ويقال أسأت إليه في الصنيع
وخزبان سوان من القديح والسوأى بوزن فعلى اسم للفعلة السؤاية بمنزلة
الحسنى للحسنة محمولة على جهة الذم في حدّ أفعل وفعل كالأسوأ
والسوأى والسوأى خلاف الحسنى وقوله عز وجل ثم كان عاقبة الذين أسأؤوا
السوأى الذين أسأؤوا هنا الذين أشركوا والسوأى النار وأساء الرجل
إساءة خلاف أحسن وأساء إليه نقيض أحسن إليه وفي حديث مطرف قال لابنه
لما اجتهد في العبادة خير الأمور أوساطها والحسنة بين السيئتين أي
الغلوة السيئة والتقصير سيئة والاقتصاد بينهما حسنة وقد كثر ذكر
السيئة في الحديث وهي والحسنة من الصفات الغالبة يقال كلمة حسنة وكلمة
سيئة وفعلة حسنة وفعلة سيئة وأساء الشيء أفسده ولم يحسن
عمله وأساء فلان الخياطة والعمال وفي المثل أساء كاره ما عمل ذلك
أن رجلاً أكرهه آخر على عمل فأساء عمله يضرب هذا للرجل يطلّب الحاجة
(1) .

(1 قوله « يطلب الحاجة » كذا في النسخ وشرح القاموس والذي في شرح الميداني يطلب إليه الحاجة) فلا يُبالغُ فيها والسَّيِّئَةُ الخَطِيئَةُ أَصلها سَيِّئَةٌ فقلبت الواو ياءً وأُدْغِمت وقولُ سَيِّئَةٍ يَسُوءُ والسَّيِّئَةُ والسَّيِّئَةُ عَمَلانِ قَدِيحانِ يصير السَّيِّئَةُ نعتاً للذكر من الأَعْمَالِ والسَّيِّئَةُ الأُنثى واللَّه يَعْفُو عن السَّيِّئَاتِ وفي التنزيل العزيز ومَكْرُ السَّيِّئَةِ فَأَصَافَ وفيه ولا يَحْقِيقُ المَكْرُ السَّيِّئَةُ إلا بأَهْلِهِ والمعنى مَكْرُ الشَّيْءِ وقراءَ ابن مسعود ومَكْرًا سَيِّئًا على النعت وقوله .

أَزَيَّ جَزَوًا عامِرًا سَيِّئًا بِفِعْلِهِمْ ... أَمْ كَيْفَ يَجْزُو زَنِي السُّوَأَى مِنْ الحَسَنِ ؟ .

فإنه أراد سَيِّئًا فخففَ كَهَيِّنٍ من هَيِّنٍ وأراد من الحُسْنَى فوضع الحَسَنَ مكانه لأنه لم يمكنه أكثر من ذلك وسَوَّأْتُ عليه فَعَلَّاهُ وما صنَعَ تَسْوِئَةً وتَسْوِئًا إذا عِدَّتَه عليه وقلتَ له أَسَأْتُ ويقال إنَّ أَخْطَأْتُ فَخَطَّئْتُني وإنَّ أَسَأْتُ فَسَوَّئْتُ عَليَّ أَي قَبَّحْتُ عَليَّ وإساءَتي وفي الحديث فما سَوَّأَ عليه ذلك أَي ما قال له أَسَأْتُ قال أبو بكر في قوله ضرب فلانُ على فلانٍ سايةً فيه قولان أحدهما السايةُ الفَعْلَةُ من السَّوَّءِ فتُركَ همزُها والمعنى فَعَلَّ به ما يؤدِّي إلى مكروهه والإساءةُ بِهِ وقيل ضرب فلانُ على فلانٍ سايةً معناه جَعَلَ لما يُريد أن يفعلَه به طريقاً فالسايةُ فَعْلَةٌ مِنْ سَوَّيْتُ كان في الأَصْلِ سَوَّيَّةً فلما اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن جعلوها ياءً مشدَّدةً ثم استثقلوا التشديد فأَتَبَعُوهُما ما قبله فقالوا سايةً كما قالوا دِينَارٌ ودِيوانٌ وقِيراطٌ والأَصْلُ دَوَّانٌ فاستثقلوا التشديد فأَتَبَعُوهُ الكسرة التي قبله والسَّوَّاءُ العَوْرَةُ والفاحشةُ والسَّوَّاءُ الفَرَجُ اللَّيْثُ السَّوَّاءُ فَرَجُ الرَّجْلِ والمرأةُ قال اللّهُ تعالى بَدَتْ لهما سَوَّاءُتُهُما قال فالسَّوَّاءُ كُلُّ عَمَلٍ وَأَمْرٍ شائِنٍ يقال سَوَّاءُةٌ لفلانٍ زَمَّابٌ لِأَنَّهُ شَتَمَ ودُعَاءٌ وفي حديث الحُدَيْبِيَّةِ والمُغِيرَةِ وهنَّ غَسَلاتٌ سَوَّاءَاتُكَ إلاَّ أَمْسَرَ ؟ قال ابن الأثير السَّوَّاءُةُ في الأَصْلِ الفَرَجُ ثم نُقِلَ إلى كلِّ ما يُسْتَحْيَا منه إذا ظهر من قول [ص 98] وفعل وهذا القول إشارة إلى غَدْرِ كان المُغِيرَةُ فَعَلَّه مع قوم صَحَبُوهُ في الجاهلية فقَتَلَهُم وأَخَذَ أَمْوَالَهُم وفي حديث ابن عباس رضي اللّهُ عنهما في قوله تعالى وطافِقا يَخُصِمَانِ عليهما مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ قال يَجْعَلانِيهِ على سَوَّاءَاتِهِما أَي على فُرُوجِهِما وَرَجُلٌ سَوَّاءٌ يَعمَلُ عَمَلِ سَوَّاءٍ وإذا عرَّفتَه وصَفَّتَ به وتقول هذا رجلٌ سَوَّاءٌ بالإضافة وتُدخِلُ عليه الألفَ واللام فتقول هذا رَجُلٌ السَّوَّاءِ قال الفرزدق .

وكنتُ كَذِئْبِ السَّوْءِ لَمَّا رَأَى دَمًا ... بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدِّمِّ .
قال الأَخْفَشُ ولا يقال الرَّجُلُ السَّوْءُ ويقال الحَقُّ اليَقِينُ وَحَقُّ اليَقِينِ .
جميعاً لأنَّ السَّوْءَ ليس بالرجُل واليَقِينُ هُوَ الحَقُّ قال ولا يقال هذا رجُلُ
السَّوْءِ بالضم قال ابن بري وقد أجاز الأَخْفَشُ أن يقال رَجُلُ السَّوْءِ وَرَجُلُ
سَوِّءٍ بفتح السين فيهما ولم يُجَوِّزْ رَجُلُ سَوِّءٍ بضم السين لأنَّ السَّوْءَ اسم للضر وسَوِّءِ
الحال وإنما يُضَافُ إِلَى المَصْدَرِ الذي هو فِعْلُهُ كما يقال رجُلُ الضَّرْبِ والطَّعْنِ .
فيَقوم مَقَامُ قولك رجُلُ ضَرَّبٍ وَطَعَّانٌ فلهذا جاز أن يقال رجُلُ السَّوْءِ بالفتح
ولم يَجُزْ أن يقال هذا رجُلُ السَّوْءِ بالضم قال ابن هانئ المصنوع السَّوْءُ واسم
الفِعْلِ السَّوْءُ وقال السَّوْءُ مصدر سُوِّتَهُ أَسْوَأُهُ سَوِّءًا وَأَمَّا السَّوْءُ فاسم
الفِعْلِ قال اللّهُ تعالى وَطَئِنْتُم طَئِنَ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوِّمًا بُورًا وتقول في
النكرة رجُل سَوِّءٍ وَإِذَا عَرَّفت قلت هذا الرَّجُلُ السَّوْءُ ولم تُضِفْ وتقول هذا
عَمَلُ سَوِّءٍ ولا تفل السَّوْءِ لأنَّ السَّوْءَ يكون نعتاً للرجل ولا يكون السَّوْءُ
نعتاً للعمل لأنَّ الفِعْلَ من الرجل وليس الفِعْلُ من السَّوْءِ كما تقول قَوْلُ صِدْقٍ
وَالقَوْلُ الصِّدْقُ وَرَجُلُ صِدْقٍ ولا تقول رجُلُ الصِّدْقِ لأنَّ الرجل ليس من الصِّدْقِ .
الفرَّاء في قوله D عليهم دائرة السَّوْءِ مثل قولك رجُلُ السَّوْءِ قال ودائرةُ
السَّوْءِ العذابُ السَّوْءُ بالفتح أَفْشَى في القراءة وأكثر وقلما تقول العرب دائرةُ
السَّوْءِ برفع السين وقال الزجاج في قوله تعالى الطَّائِنِينَ باللّهِ طَئِنَ السَّوْءِ
عليهم دائرةُ السَّوْءِ كانوا طَئِنُوا أَن لَنْ يَعودَ الرسولُ والمؤمنون إلى
أَهْلِهِمْ فَجَعَلَ اللّهُ دَائِرَةَ السَّوْءِ عليهم قال ومن قرأَ طَئِنَ السَّوْءِ فهو جائز
قال ولا أَعْلَمُ أَحَدًا قرأَ بها إِلَّا أَنها قد رُوِيَتْ وزعم الخليل وسيبويه أن معنى
السَّوْءِ ههنا الفَسَادُ يعني الطَّائِنِينَ باللّهِ طَئِنَ الفَسَادِ وهو ما طَئِنُوا أَن
الرسولَ وَمَنْ مَعَهُ لا يَرجعون قال اللّهُ تعالى عليهم دائرةُ السَّوْءِ أَي الفَسَادُ
والهَلَاكُ يَقَعُ بِهِمْ قال الأزهريُّ قوله لا أَعْلَمُ أَحَدًا قرأَ طَئِنَ السَّوْءِ بضم السين
ممدودة صحيح وقد قرأَ ابن كثير وأبو عمرو دائرةُ السَّوْءِ بضم السين ممدودة في سورة
براءة وسورة الفتح وقرأَ سائر القُرَّاءِ السَّوْءُ بفتح السين في السورتين وقال الفرَّاءُ
في سورة براءة في قوله تعالى وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدِّوَانُ عليهم دائرةُ السَّوْءِ قال
قرأَ القُرَّاءُ بنصب السين وأراد بالسَّوْءِ المصنوع من سُوِّتُهُ سَوِّءًا وَمَسَاءَةً
ومَسَائِيَةً وَسَوَائِيَةً فهذه مصادر ومَنْ رَفَعَ السينَ جَعَلَهُ اسماً كقولك عليهم دائرةُ
البَلَاءِ والعَذَابِ قال ولا يجوز ضم السين في قوله تعالى ما كان أَبُوكَ امْرَأَ سَوِّءٍ
ولا في قوله وَطَئِنْتُم طَئِنَ السَّوْءِ لِأَنَّهُ ضِدٌّ لقولهم هذا رجُلُ صِدْقٍ وَثُوبٌ

صِدْقٍ وِلَيْسَ لِلسُّوءِ هَهْنَا مَعْنَى فِي بَلَاءٍ وَلَا عَذَابٍ فِيضُمُ وَقَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ [ص 99]
 دَائِرَةُ السُّوءِ يَعْنِي الْهَزِيمَةَ وَالشَّرَّ وَمَنْ فَتَحَ فَهُوَ مِنَ الْمَسَاءَةِ وَقَوْلُهُ D كَذَلِكَ
 لِنَدْمِ رِفَاقِ عَنهُ السُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ قَالَ الزَّجَّاجُ السُّوءُ خِيَانَةٌ صَاحِبِهِ وَالْفَحْشَاءُ
 رُكُوبُ الْفَاحِشَةِ وَإِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَلَا يَسُوءُ بِالْهَاءِ أَيْ يَسُوءُ نَبِيَّ بِالْهَاءِ عَنِ
 اللَّحْيَانِيِّ قَالَ وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ وَالسُّوءُ اسْمُ جَامِعٍ لِلآفَاتِ وَالِدَاءِ وَقَوْلُهُ D وَمَا مَسَّ نَبِيَّ
 السُّوءُ قِيلَ مَعْنَاهُ مَا بِيَّ مِنْ جُنُونٍ لِأَنَّهُمْ نَسَبُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
 الْجُنُونِ وَقَوْلُهُ D أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ قَالَ الزَّجَّاجُ سُوءُ الْحِسَابِ أَنْ لَا يُقْبَلَ
 مِنْهُمْ حَسَنَةٌ وَلَا يُتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَةٍ لِأَنَّ كُفْرَهُمْ أَكْبَرُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ أَصْلٌ أَعْمَالُهُمْ وَقِيلَ سُوءُ الْحِسَابِ أَنْ
 يُسْتَقْصَى عَلَيْهِ حِسَابُهُ وَلَا يُتَجَاوَزَ لَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ سَيِّئَاتِهِ وَكِلَاهُمَا فِيهِ أَلَا
 تَرَاهُمْ قَالُوا (1) .

(1) قَوْلُهُ « قَالُوا مِنْ إِيَّاهِ » كَذَا فِي النُّسخِ بِوَاوِ الْجَمْعِ وَالْمَعْرُوفِ قَالَ أَيُّ النَّبِيِّ خَطَابًا
 لِلسَّيِّدَةِ عَائِشَةَ كَمَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (مَنْ نُوْقِشَ الْحِسَابَ عُدَّ بِهِنَّ وَقَوْلُهُمْ لَا أُسْزَكَّرُكَ
 مِنْ سُوءٍ وَمَا أُسْزَكَّرُكَ مِنْ سُوءٍ أَيْ لَمْ يَكُنْ إِسْزَكَّرِي إِسْزَاكَ مِنْ سُوءٍ رَأَيْتُهُ بِكَ
 إِذَا نَمَا هُوَ لِقَلْبَةٍ الْمَعْرِفَةِ وَيُقَالُ إِنَّ السُّوءَ الْبِرَّصُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى تَخْرُجُ
 بِرِضَاءٍ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ أَيْ مِنْ غَيْرِ بَرَّصٍ وَقَالَ اللَّيْثُ أَمَّا السُّوءُ فَمَا ذَكَرَ
 بِسَيِّئَةٍ فَهُوَ السُّوءُ قَالَ وَيَكْنَى بِالسُّوءِ عَنِ اسْمِ الْبَرَّصِ وَيُقَالُ لَا خَيْرَ فِي قَوْلِ
 السُّوءِ فَإِذَا فَتَحْتَ السَّيْنَ فَهُوَ عَلَى مَا وَصَفْنَا وَإِذَا ضَمَمْتَ السَّيْنَ فَمَعْنَاهُ لَا تَقُلْ سُوءًا
 وَبَنُو سُوءَةَ حَيٌّ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَلِيٍّ